

التوحيد

محنة إسلامية : ثقافية : شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

ربيع الأول ١٤٠٠

المعد ٣

السنة الثامنة

التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بعايدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريال ونصف	الجزائر	دينار ونصف
الكويت	٧٥ فلسا	المغرب	درهم ونصف
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٠٠ فلس
الأردن	٧٥ فلسا	اليمن وعدن	١٠٠ فلس
ليبيا	١٥٠ مليما ليبيا	لبنان وسوريا	٧٥ قرشا
تونس	٤٠ مليما	السودان (بالبريد الجوي)	٨٠ مليما

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي ريالين سعوديين
مصر ٦٠ مليما

كلمة التحرير

الاسلام .. والمرتدون

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد » ..
فان الردة عن دين الله تعنى أن يعلن الانسان انكاره لما جاء به
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبالتالي فانه يعلن على الناس انفصاله
عن هذا الدين ، وأن يستبدل به ديناً آخر وعقيدة أخرى . وعلى هذا
يظهر المقت الشديد بين المرتد وأهله ومجتمعه . هو يمتقنهم ويغضهم
وهم يمتقنونه ويغضونه ، وبمجرد ارتداده تنقطع بينه وبينهم أواصر
انقراية والمودة .

هذه هي الردة الحقيقية كما تعنى في الاسلام .

ولكن هناك ردة خفية ، وهي أبشع في حقيقتها من الردة الظاهرة
الواضحة ، وربما لا تلفت أنظار كثير من المسلمين الآن صاحبها لم يعلن
عن ارتداده ، بل هو أمام الناس يعلن انتماءه للإسلام وان كان في
الحقيقة يحارب هذا الدين . فهو لم يدخل كنيسة أو معبداً ، ولم يعلن
عن تغييره لعقيدته صراحة ، ولذلك فانه يعيش بين أفراد مجتمعه كأي
واحد منهم ، له الحق أن يتحدث باسم الاسلام في صورة الذي يدافع
عنه . بينما هو في الحقيقة يهدمه ، أو يحاول جاهداً أن يهدمه .



ومن هؤلاء المرتدين ذلك المستشار الذي اختارته جريدة الاخبار
ليكون أحد من يهاجمون الاسلام على صفحاتها ، فكتب عن (نظام الحكم
في الاسلام) حيث كتب كلاماً غريباً مريباً علقنا عليه في عدد شهر

المحرم ١٤٠٠ من مجلة التوحيد ، كما بدأنا الرد عليه ردا موضوعيا
اعتبارا من عدد صفر الماضي في أكثر من مقال .

وبعد أن صوب المستشار طعناته للإسلام في مقاله عن نظام الحكم
في الاسلام ، أخذ يصوب طعنات أخرى لدين الله في مجموعة أخرى من
المقالات عن (الاسلام والاديان) زعم فيها أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يبعث للناس جميعا ، كما زعم فيها أن اليهود والنصارى
مسلمون رغم عدم ايمانهم برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ،
وأخذ يدافع عن باطله هذا بتأويل آيات القرآن تأويلا خاصا ، لا أقول
تأويلا يدل على جهله ، فالجهل قد يكون دفاعا عنه ، وانما أقول تأويلا
يدل على رذته .



وقد نشر مقال لفضيلة الدكتور عبد المنعم النمر وزير الاوقاف يرد
فيه على المستشار ، ويقول فيه (انه أصر على رفضه وانكاره أن محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوث للناس جميعا من المشركين
وأهل الكتاب وغيرهم ، وأهدر بذلك العقيدة التي عليها المسلمون جميعا ،
والتي دعا اليه وبينها القرآن كما بينتها السنة في صراحة لا تحتمل أى
تأويل) .

وبعد أن ذكر الدكتور النمر الآيات والاحاديث التي رفضها المستشار
قال (انه يكون بموقفه هذا قد أنكر هذه الآيات وغيرها من القرآن ،
وأهدر السنة الصحيحة ، وخالف اجماع المسلمين ، وأنكر شيئا معلوما
من الدين بالضرورة ، ووضع نفسه بذلك أمام حكم اسلامى لا مفر
منه على أمثاله .. وانى أعيذه منه ، وأرجوه أن يرجع الى العقيدة
الاسلامية ، ويتوب الى الله مما قال ، ويكف عن اثاره البلبلة في دين
الله) .. الى أن قال (ومع ذلك أيضا فان له عقيدته الخاصة بينه وبين
نفسه لا نتدخل فيها ، فذلك شئ بينه وبين ربه ، أما أن يدعو اليها بهذا

الشكل ، ويتصور أن له دورا سيؤديه وسط المسلمين ، ويصدق وهمه
ويأخذ لنفسه هذا الدور فاننا نقول له وبكل حزم وصدق .. كلا ..
وَألف كلا) •

* * *

وإذا كان هذا المستشار قد أنكر آيات من القرآن ، وأهدر السنة
الصحيحة ، وخالف اجماع المسلمين ، وأنكر بذلك شيئاً معلوماً من الدين
بالضرورة ، وهو بذلك قد وضع نفسه أمام حكم إسلامي — كما يقول
الدكتور النمر — لا مفر منه على أمثاله .. فماذا يكون هذا الحكم غير
الردة ؟

لو كنا نعيش في مجتمع إسلامي تحكمه شريعة الله وتطبق فيه
حدوده لما كتب هذا المستشار ما كتب ، فهو لم يطعن الإسلام الا من
منطلق اعتقاده بأنه لن يحاسب ولن يعاقب •

* * *

أما جريدة الاخبار التي تفتح صفحاتها لهؤلاء المرتدين المشككين
في دين الله فأمرها يدعو الى الريبة ، فهي تنشر هذه السموم ولا تنشر
الردود التي ترسل اليها ، وإذا كانت قد نشرت للدكتور النمر فاننا نعلم
أن كثيراً من القراء ممن درسوا الإسلام قد أرسلوا اليها بمقالاتهم ولم
ينشر لهم شيء مما أرسلوه •

ونحن نسأل : لماذا تضع جريدة الاخبار نفسها في هذا الموضع
الذي تعلن فيه الحرب على الإسلام ؟ هل هي خطة مقصودة لاسكات
صوت المطالبين بتحكيم شريعة الله ؟ أم هي خطة مقصودة لضرب
الإسلام ؟ وهل كان رئيس تحرير الاخبار يسمح بنشر هذه المقالات
لو كان مسلماً غيوراً على دينه ؟ مجرد سؤال •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

محبة النبي صلى الله عليه وسلم

وبدعة المولد

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس
أجمعين) رواه البخاري ومسلم وغيرهما .

المعنى

إذا كان الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم واجبا ، لأنه من
أركان الاسلام ، ودعامة من دعائم الايمان ، فان ذلك يقتضى الشهادة
له بالرسالة ، والتصديق بكل ما جاء به ، واتخاذة أسوة في كل ما ورد
عنه من أقوال وأفعال .

كما أن محبته صلى الله عليه وسلم من أوجب الطاعات ، ولذا كانت
المنزلة التى يتنافس فيها المتنافسون ، واليها يشخص العاملون .
وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث ، أن العبد
لا يكون مؤمنا (وفى هذا نفى للايمان عنه) الا اذا كانت محبته للنبي
فوق محبته لوأله وأولاده والناس أجمعين .

وليعلم كل مسلم أن محبة النبي صلى الله عليه وسلم شرط في صحة الايمان ، وقد ورد في بعض الروايات : لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه ووالده وولده والناس أجمعين ، وفي رواية (ومن نفسه التي بين جنبيه) •

فدل ذلك على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعز وأحب وأعلى من يتعلق القلب به ، من الحرص على النفس ، ومن الأهل والولد والناس جميعا •

وإذا لم يتحقق ذلك في الإنسان فليس بمؤمن • روى عبد الله ابن هشام أن عمر بن الخطاب قال للنبي صلى الله عليه وسلم (لأنت يا رسول الله أحب إلى من كل شيء إلا من نفسي) • فقال صلى الله عليه وسلم (لا والذي نفسي بيده ، حتى أكون أحب إليك من نفسك) فقال له عمر : (فانك الآن والله أحب إلى من نفسي) فقال : الآن يا عمر — انتهى •

إن الإنسان أسير الاحسان ، وقد جبلت القلوب على حب من أحسن إليها ، فإذا كان الإنسان يحب إنسانا آخر أسدى إليه معروفا ، أو أنقذه من مهلكة ، أو منحه هدية ، فكيف بهذا النبي الكريم ، الذي أتى بالهداية ، وبعث بالرحمة ، وعلم الكتاب والحكمة ، وبين للناس سبيل النجاح ، ودعا إلى الصراط المستقيم • لا بد أن محبته بعد محبة الله رب العالمين • والمحبة الصادقة للرسول صلى الله عليه وسلم ، التي يثاب عليها ، لها دلائل كثيرة منها : —

١ — اتباع سنته ، واقتفاء سيرته ، والتأسي به في كل ما جاء به عن ربه •

٢ — الأخذ بقوله ، والرضا بحكمه (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) •

٣ - نشر شريعته بين الخلق ، ورفع راية التوحيد ، وتحطيم الوثنية ولو كانت في صورة تقديس الصالحين أو التقرب اليهم بما لم يأذن به الله •

٤ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والنصيحة لله ولكتابه ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم •

٥ - التحلى بمكارم الاخلاق ، والتخلى عن الرذائل لقوله صلى الله عليه وسلم (بعثت لأتمم مكارم الاخلاق) •

٦ - نبذ القوانين الوضعية ، واتخاذ القرآن الكريم والسنة النبوية المصدر الرئيسى للتشريع ، فالمشرع هو الله وحده ، وما الرسول الا مبلغ عن ربه • واذا كان الرسول لا يملك التشريع من عنده ، فكيف بمن يضاهى رب الكون سبحانه ، فيشرع للناس ما يخالف كتاب الله (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ؟) •

٧ - توقيره صلى الله عليه وسلم واحترامه ، فقد كان الصحابة رضى الله عنهم لا يكادون يملؤون عيونهم منه اجلالا وتوقيرا ، ولا يرفعون صوتهم فوق صوته •

٨ - الصلاة والسلام عليه في المواضع التى وردت في السنة المطهرة ، وخاصة بعد التشهد ، وعقب الاذان ، وعند دخول المسجد والخروج منه ، وفي صلاة الجنازة ، وفي خطب الجمعة والعيد ، والصلاة عليه كلما ذكر ، صلى الله عليه وسلم •

وعلى العموم تكون محبة النبى صلى الله عليه وسلم بالمأثور المشروع ، وليست بالبدع الممنوعة كما يفعل أرباب الطرق والمداحون والمطربون من المؤذنين والمغنين والمغنيات • فتلك محبة زائفة مردودة على أصحابها ، وليس لهم من الثواب عليها نصيب •

بدعة مولد النبی صلی الله علیه وسلم

من المحبة الكاذبة للرسول صلی الله علیه وسلم ما يحدثه أهل البدع ، وأرباب الطرق ، من المظاهر الكاذبة ، والمواكب الصاخبة في مناسبة مولده ، بحجة أن ذلك دليل على محبتهم للنبي صلی الله علیه وسلم . ان هذه المواكب التي تسير في شوارع القاهرة تضم أرباب الطرق ، كل طريقة بأعلامها وطبولها ، يترنحون يمينا وشمالا بألفاظ منكرة ، يدعون أنهم بذلك يذكرون الله تعالى على دق الطبول وأنشيد المنشدين — هذه المظاهر سبة في جبين الاسلام ، وشعارات تشوه جلال الدين .

وفي المساء يلتقون في السراذقات الفخمة التي يختلط فيها الحابل بالنابل ، ويشهدها بعض كبار علماء الدين ، ومشايخ الطرق ، اقرارا منهم بصحة هذا العمل ، الذي لم يصدر من السلف الصالح رضى الله عنهم أجمعين .

وكيف يحتفل بمولده من لم يعمل بسنته ، أو يحتكم الى شريعته ، أو من يتخذ الدين مطية لمآربه ؟

ان محبة الرسول تتمثل في التزام دينه ، وتحكيم شريعته في أمور الدين والدنيا ، دون ابتداع في الدين . قال تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ، يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) .

لقد كان الصحابة رضوان الله عليهم أكثر الناس محبة للرسول الكريم ، ولكن محبتهم كانت تتجلى في صدق أعمالهم ، وحسن التأسي بنبيهم ، على قدر ما أسدى اليهم من النفع الشامل لخيري الدنيا والآخرة .

ان الدين الاسلامي دين عقيدة وعمل ، ايمان يستقر في القلب وأعمال صالحة تنتضج بها الجوارح ، والمحبة لرسول الله صلی الله علیه وسلم يحب أعماله ، ويجب سنته ، فلا يبتدع أعيادا ليست من الدين ، ولا يتخذ من الصياح والتهريج والمواكب والمذائح شعارا للمحبة ، وخاصة بين العامة ، بل يجب أن يحق الحق ويبطل الباطل ، ولا يصير على

الخطأ الشائع ، خشية الوقوع في اثم الابتداع في الدين ، فان كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

ولقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المحجة البيضاء ، ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها الا هالك .

ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حبا منا للرسول الذي أثار لهم السبيل ، وأضاء لهم الطريق ، وكانت هذه المحبة أعمق من محبتهم لأنفسهم وذويهم ، ومع ذلك فلم يحفلوا بمولده ، ولم يكلفوا أنفسهم عناء البحث عن اليوم الذي ولد فيه ، ولكنهم حصروا اهتمامهم في السير على منهاجه ، والتزام التشريع الذي جاء به ، فنالوا عزرة الدنيا ، وثواب الآخرة .

من أين جاءت بدعة المولد ؟

ان النبي صلى الله عليه وسلم : قال (لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر ، وذراعا بذراع ، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه) قيل يا رسول الله : اليهود والنصارى ؟ قال فمن غيرهم ؟ ففى هذا التحذير النبوى نهى صريح عن تقليدهم .

ولكن الذين يسيرون على نهج من قبلنا (اليهود والنصارى) رأوا أن عيسى عليه السلام ، اتخذ النصارى لمولده عيداً ، فلماذا لا يقام للأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم عيد ميلاد مع أنه خاتم النبيين وامام المرسلين ؟

لهذا قصدوا بذلك اشهار رسول الله بالمظاهر الكاذبة ، دون العمل بسنته ، والتمسك بدينه ، واتخاذهم أسوة .

نسأل الله تعالى أن يجنبنا شر البدع ، وأن يعصمنا من الزلل (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ، ويتبع غير سبيله المؤمنين ، نوله ما تولى ، ونصله جهنم وساعات مصيرا) .

(فليحذر الذين يخالفون عن أمره ، أن تصيبهم فتنة ، أو يصيبهم عذاب أليم) هداانا الله صراطا مستقيما .

محمد على عبد الرحيم

المستشار الرافض

بقلم / محمد صمد العدي

- ٢ -

ومن القضايا التي أثارها المستشار الرافض محمد سعيد العشماوي قوله : ان الرسل والانبياء لا يحكمون • واحتج بقوله تعالى : وما نرسل الرسل الا مبشرين ومنذرين •• ويقول أيضا « غير أن العناية الالهية قد تشاء في ظروف خاصة أن تحكم البشر حكما مباشرا من خلال الرسول أو النبي ، فتنشأ في هذه الحالة حكومة الله » وحكومة الله في نظر المستشار « لا تكون أبدا الا في عهد رسول أو نبي ينتزل عليه الوحي فيسفر عن ارادة الله ويجلي للناس ما غمض عليهم فهمه أو التبس عليهم تقديره » •

•• والواقع أن الكاتب لم يستطع أن يقدم لنا نموذجا واحدا من هذه الظروف الخاصة التي تضطر الانبياء الى أن يحكموا البشر حكما مباشرا ، وأن الاصل أنهم لا يحكمون •• كما أنه مطالب بالدليل على دعواه •• ان واقع الانبياء يكذب ما يقوله : فنبي الله داود مارس الحكم ، وقد خاطبه الله بما يفيد ذلك فقال : يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله » وقد ورث سليمان النبي الملك عن أبيه داود ، فكان مثله في ممارسة الحكم ، وهو الذي طلب من ربه « وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي » ولو كانت ممارسة الحكم استثناء للانبياء لما طلبها سليمان •• بل ان داود وسليمان كانا ينظران في المسألة الواحدة معا ، كل بوجهة نظره ، حيث قال الله : « وداود وسليمان اذ يحكما في الحرث اذ نفثت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين • ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما » •• ويوسف عليه السلام طلب الحكم ومارسه حين قال : « اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم » وأيضا لو كانت ممارسة الحكم استثناء

١٠ طلبها يوسف • ويتحدث الله عن يوسف فيقول «وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء» والتمكين حكم • وذو القرنين — على رأى أنه نبي — كان له ملك عريض يحكم بشريعة الله وقد قال الله عنه «انا مكنا له في الارض، وآتيناه من كل شئ سببا» • ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة لم يكن هناك ظروف خاصة أملت عليه أن يقيم الدولة الاسلامية ويحكمها • ولو كان الامر كذلك لصرح رسول الله بذلك للمسلمين ، ولكنه بمجرد أن نزل الى المدينة بدأ ينظم أساليب الحكم ، وتأمين سلامة الدولة ، كالمؤاخاة بين المسلمين وبناء المسجد وعقد المعاهدات وغيرها •

• ومن القضايا التي أثارها الكاتب قوله : « ان حكومة الله لا تكون الا في عهد رسول أو نبي ينتزل عليه الوحي ، فيسفر عن ارادة الله ويجلئ للناس ما غمض عليهم فهمه أو التبس عليهم تقديره » • وهو بهذا القول يؤكد أن أية حكومة في الارض عاجزة عن الحكم بشريعة الله • ولا يصح لها بالتالى أن تتسمى بالحكومة الاسلامية لأنها لا تحكم بواسطة نبي أو رسول • وما دام الامر كذلك فإنه لا لوم على أى حاكم اذا أدار ظهره لكتاب الله ، وحكم بقانون فرنسى أو أمريكى ما دام لا يوجد رسول أو نبي •

وواضح أن كاتبنا لم يكلف نفسه عناء البحث في كتاب الله • • وأنا أدعوه الى قراءة قوله تعالى : « انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء » فلقد نصت الآية على أن الربانيين يحكمون بالتوراة عند عدم وجود الانبياء • • وهؤلاء «الربانيون» ليسوا بأنبياء ولا رسل • وتتص الآية أيضا على طائفة ثالثة وهم « الاحبار » والاحبار ليسوا بأنبياء ولا رسل • • ولكن الله جعل لهم هذا الحكم بالتوراة « بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء » ولم يخشوا الا الله • • ولقد جعلهم الله في مقام الانبياء والرسل من حيث أن لهم الحق في أن يحكموا بالتوراة ، بدليل « واو العطف » التي

هى لطلق الجمع والتى ساوتهم بالانبياء فى هذا الموقف .. كما أن هناك آية ثالثة تقول « وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه » فهذا أمر عام للنصارى أن يحكموا حياتهم بالانجيل ، ولم يشترط الله فى هذا الحكم وجود عيسى رسول الله معهم •

أما قوله « ان الرسول ينتزل عليه الوحي فيسفر عن ارادة الله ويجلى للناس ما غمض عليهم فهمه أو التبس عليهم تقديره » فمعنى ذلك أن ماغمض على الناس ، أو التبس عليهم ، فلن يحله الا نبي أو رسول • وما دام لم يوجد رسول أو نبي فان الحلول الالهية مستحيلة، وربما يكون ذلك صحيحا اذا كانت رسالة النبي قد توقفت بموته ولم يتترك وحي الله فى كتاب وسنة • • ولكن ذلك يبطل اذا علمنا أن رسول الله نزل عليه كتاب من عند ربه وسنة هادية مرشدة يكون الانسان بمتابعتها محكوما بحكم الله • • ولذلك نرى — كما قيل — أن آخر آية نزلت على رسول الله هى « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليهم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً » • • فالخطاب فى هذه الآية للمسلمين فى كل زمان ومكان وهو أن الله أكمل الدين وأتم النعمة ، ايذاً بأن محمدا صلى الله عليه وسلم لومات فان دين الله قائم كامل تام • • وهذا الكمال وهذا التمام انما هو من أجل الامة الاسلامية التى ستأخذ بهذا الدين فى كل شعونها • • وهداية هذه الامة ورشدها تأتى أولا وأخيرا من هذا القرآن الذى يقول الله فيه « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » وهم الذين وصفهم الله فى الآيتين بعدها فهم اذن المحكومون بحكم الله وشريعته ، وهم كما وصفهم الله « أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون » ولو لم يوجد رسول بينهم • • وقوله تعالى « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين » فهو شفاء ورحمة للمؤمنين فى كل زمان ومكان •

والمأمل فى آيات القرآن يجد أن الله هو الذى يستخلف ويمكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات « وعد الله الذين آمنوا منكم — أى من المسلمين — وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين

من قبلهم — أى من الانبياء والرسل ومن سار على نهجهم — وليمكنهم دينهم الذى ارتضى لهم « فالاستخلاف والتمكين هنا من الله ، أى أن من سار على النهج فهو ممكن مستخلف من قبل الله . ولم يشترط الله للتمكين والاستخلاف وجود رسول أو نبي ولكنه فقط « الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات » .

والله يقول لرسوله وللمؤمنين « ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين » . . . فهو تبيان لكل شيء ، لكنه ليس فقط لهؤلاء الذين عايشوا محمدا صلى الله عليه وسلم ، ولكنه « هدى ورحمة وبشرى للمسلمين » فى مختلف العصور . . . بل ان الله تكفل بحفظ القرآن الى أن تقوم الساعة ، لا لأنه يحل مشاكل من كانوا يتلقون عن رسول الله فقط ، ولكن لأن القرآن هو الكيان الاول للمجتمع المسلم كله . . . والرسول لم يكن هو الذى يحل مشاكل الامة بذاته ويهديها الى رشدها ، ولكنه كان يفعل ذلك بواسطة الوحي الذى ينتزل عليه ، وهذا الوحي ممثل فى الكتاب والسنة ، فهو لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى . . . وكل هذا لا يمنع أن الرسل مبشرون ومنذرون .

والرسول فى عهده كان يرضى للأمير أو الحاكم اذا أسلم أن يبقى أميرا ما دام ملتزما بشرع الله . وقد أتاب عنه من يحكم ويقضى ، وقد بعث معاذ الى اليمن فقال له : كيف تقضى اذا عرض لك قضاء ؟ قال : أقضى بكتاب الله . قال : فان لم تجد ؟ قال : فبسنة رسول الله . قال : فان لم تجد ؟ قال : أجتهد رأيى ولا آلو . قال : فضرب رسول الله صدره وقال : الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضاه رسول الله . فالرسول صلى الله عليه وسلم اعتبر أن ما قاله معاذ هو المقياس الصحيح للحكم لا وجود رسول الله بذاته .

وقد اعتبر رسول الله السلطان الذى هو الحاكم ظل الله فى الارض حيث قال فيما يرويه مسلم « السلطان ظل الله فى الارض يأوى اليه كل مظلوم من عباده . . . » ووصف السلطان بأنه ظل الله يفيد أنه المنفذ للحكم الذى يريد الله أن يكون عليه عباده .

محمد جمعه العدوى

رَدُّ الشُّبُهَاتِ حَوْلَ نِظَامِ الْحُكْمِ فِي الْإِسْلَامِ

بقلم / على محمد قريبي

موجه أول الصحافة المدرسية بالترسية والتعليم

- ٢ -

نشرنا في العدد الماضي من « التوحيد » الجزء الأول من هذا المقال الذي قام فيه كاتبه الأستاذ على محمد قريبي بالرد على ما جاء من شبهات في مقال للمستشار محمد سعيد العشماوى حول نظام الحكم في الاسلام . ونواصل فيما يلى تكملة رد هذه الشبهات التى أثارها مقال المستشار .

التوحيد

رابعا - لا أدري كيف يذهب الكاتب الى أن حكومة الله تنتهى بموت النبی أو الرسول مع أنه ذكر فى مقاله أن آیات الحكم الثلاث نزلت فى حق اليهود الذين عاصروا رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم؟ فكيف يرى أن الله طالب اليهود بأن يحكموا فيهم التوراة بعد وفاة نبيهم موسى بمئات السنين وفى حياة رسولنا محمد فقال سبحانه (وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله) وطبعا كان هذا الحكم خاصا بحد الزنى وهو من الحدود الست ، ثم يأتى الكاتب ليقول ان اقامتها فى مجتمعنا الحديث صعبة ، ويكفى أننا نقيم السياسة العقابية على أساس التعزير ؟ فهل يا ترى يحرم على المسلمين ما لم يحرمه على اليهود ؟ وغير ذلك فان الآية الثالثة من تلك الآيات نزلت فى حق النصارى ، وقبلها مباشرة قوله تعالى (وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه) فكيف يحكم النصارى انجيلهم فى حياتهم وفى عهد رسولنا محمد أى بعد وفاة نبيهم بعدة قرون ، ثم يأتى كاتب مسلم فيحرم علينا معشر المسلمين أن نحكم القرآن فينا فى عصرنا هذا ؟ .

لكل حكومة قوة تحرس الحق

ولا أدري أيضا كيف يستسيع أن تكون لحكومة ما سوى الله قوة تقهر مواطنيها على تنفيذ حكمها بالقوة في الوقت الذي لا يسمح فيه لحكومة الله بذلك ؟

ان حكومة الله تقوم على الحق كما قال تعالى (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق) ودائما ما يقف الشيطان وأعوانه في طريقها •• فكيف يظهر الله دينه وحكومته بدون قوة ؟ ثم ماذا يكون الحل لو اختلف شعب في أمر من أموره مع حاكمه ؟ أيدعن لأمره وسلطانها ولو كان على باطل كما يرى الكاتب — وكما هو متبع في الدول المستعرة أم يرد الخلاف الى الميزان الثابت الذي لا يهتز أبدا ، كتاب الله وسنة رسوله •

وهذا هو مضمون قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ، فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ، ذلك خير وأحسن تأويلا) •

خلافة أبي بكر

خامسا — لقد ذكر الكاتب أن أبا بكر بويع بالخلافة بعد وفاة الرسول دون تحديد لنطاق حكومته • فكيف يعقل هذا وهو الذي التزم بكل تصرف فعله الرسول في سياسته لدرجة أنه قال وهو يحارب الممتنعين عن أداء الزكاة (والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها لرسول الله لما قبلنا منهم عليها) وكان يقول (أنا متبع ولست بمبتدع) وعلى ذلك فان حكومته كانت امتدادا لحكومة رسول الله صلى الله عليه وسلم • وأما عن لقب (الخليفة) فليس من حق الكاتب أن يفسر اللفظ كما يشاء ، وانما يكون تفسيره على حسب فهم العرب الاقدمين للغتهم ، واللفظ في لغة العرب يطلق على النيابة • ألا ترى أنك اذا وكلت الى أحد أمر ضيعتك وجعلته نائبا عنك فيها لا بد أن تحقق شروط ثلاثة : أولها أن تكون أنت صاحب الضيعة ومالكها الحقيقي • ثانيها : أن يتصرف هذا

الرجل فى ملكك حسب أمرك ولا يخرج عن طاعتك • ثالثها : أن يقضى
الرجل من الضيعة ما تريد قضاءه أنت لا ما يريدده هو • فأبو بكر رضى الله
عنه كان خليفة لرسول الله ليقيم حكومته على كتاب الله وسنة رسوله
لا ليحكمها بهواه أو هوى من بايعوه بالخلافة •

الالتزام بالنص

سادسا — ان الكاتب يرى أن النظام الامثل هو الذى يعنى بالانسان
ولا يتحجر فى نص ، ولم يذكر الميزان الصحيح الذى يمكن على أساسه
أن يقوم النظام الذى يعنى بالانسان ، فهل يقصد مثلا أن تلغى القاعدة
الاصولية المعروفة (لا اجتهد مع النص) فاذا ما رأى الشعب مصلحته
فى أمر ما ، ووجد أن نصا من الكتاب أو السنة يرفضه ، يطرح النص
وراء ظهره ؟ أم أنه يظن أن الشعب لا يمكن أن يخطئ ، وأن تطلعاته
ورغائبه لا يمكن أن تخالف النص ؟

أغلب الظن أن الكاتب يعنى الاحتمال الاول بدليل أنه يرى الحكومة
الشرعية هى الحكومة المدنية التى تحكم باسم الشعب حسب مقتضيات
العصر • ومعنى ذلك أن الشعب لو رأى مصلحته الاقتصادية فى التعامل
بالربا ، وفى المتاجرة بالخمور ، وفى فتح النوادى التى تستقبل عشاق
المهوى وتدر على الدولة دخلا من العملات الصعبة ، يفعل ذلك ، ويكون
حكم الشعب عندئذ مثاليا فى رأيه •

حكومة الله باقية

هكذا نرى أن حكومة الله ينبغى أن تظل قائمة ، وأن نظام الحكم
فى الاسلام يرتكز ، أساسا على الكتاب والسنة دون تفريط فى جزء
منهما عملا بقوله تعالى (واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله
اليك) وقول رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع

(أ) انى تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى) وليس من المعقول أن يتم الله على المسلمين نعمة الاسلام حين قال (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً) وقد انتقل الرسول بعدها الى الرفيق الاعلى لينفضوا عنهم تلك النعمة • ويؤكد هذا المعنى أيضا قول الرسول الكريم (عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى) وهل كان الخلفاء راشدين الا بتمسكهم بالكتاب والسنة ؟ كما يؤكد هذا المعنى استعادة الرسول من الخطر الذى سيحدث لأمتة فى المستقبل اذ يقول (كيف أنتم اذا وقعت فيكم خمس وأعوذ بالله أن تقع فيكم أو تدركوهن : ما ظهرت الفاحشة فى قوم قط يعمل بها فيهم علانية الا ظهر فيهم الطاعون والاوراجاع التى لم تكن فى أسلافهم ، وما منع قوم الزكاة الا منعوا انقطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ، وما نقص قوم الكيالى والميزان الا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان ، وما حكم أمراؤهم بغير ما أنزل الله الا سلب الله عليهم عدوهم فاستنفدوا بعض ما فى أيديهم ، وما عطلوا كتاب الله وسنة نبيه الا جعل بأسهم بينهم) • ذلك هو الحق وليس بعد الحق الا الضلال • هداانا الله الى سواء السبيل •

على محمد قريبه

من دعا الى ضلالة

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من دعا الى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا • ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا •

رواه مسلم

حِكْمَةُ الْحَقِّقِ الْبَلَّوْغِ لِلدِّينِ

بقلم سمامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه
ومن اهتدى بهداه • أما بعد :

فانه قد طرأ على صفاء هذا الدين ووضوح أحكامه في عصور
انحطاط المسلمين كثير من البدع والمحدثات التي زادت انحطاطهم
انحطاطا ، وشغلتهم عن العودة الى العقيدة الصافية والتمسك بها ،
والرجوع الى الحق ، بتتبع المظاهر الفارغة والتقاليد العمياء التي سننها
من ضل وأضل ، فحدث بهم عن طريق الحق وسلكت بهم مسالك
الضلال ، ولبست على المسلمين في عقيدتهم ، وأخمدت فيهم جذوة الايمان
وجمال الاتباع ، وامتصت طاقاتهم المتعددة المتقدمة قوة وحماسا ،
بمظاهر فارغة وأعمال خاوية ، فانتشرت بينهم أعمال الاحتفالات المبتدعة ،
واتجه رجاؤهم وتعلقهم بالله الى التعلق بالقبور والاضرحة والتماس
الشفاعة منها وطلب الحاجات اليها ، فعاد أكثر المسلمين بهذه الضلالات
الى مظاهر الوثنية وتقديس الاشخاص ، فاستخفهم أعداؤهم وازداد
تدهورهم وتحولت قوتهم الى ضعف • وبحلول التاريخ الذي يعتقد
الناس أنه يوافق مولد رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم تحل مناسبة
ابتدع كثير من الناس فيها اقامة الاحتفالات بالمولد ، وزعموا أن ذلك
مما يحقق المراد من حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وموالاته ،
ويغفلون الواجب في أن محبة الرسول انما تكون باتباعه وطاقته • أما
هذه الاحتفالات الشائعة فهي غير جائزة ، بل هي من البدع المحدثه في
الدين ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفعله ولا خلفاؤه الراشدون
ولا غيرهم من الصحابة رضوان الله على الجميع ، ولا التابعون لهم
باحسان في القرون المفضلة وهم أعلم الناس بالسنة وأكمل حبا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ومتابعة لشرعه ممن بعدهم •

وأول من ابتدعها فيما بلغنا هم الفاطميون في القرن الرابع الهجري، وهم معروفون بالعقيدة الفاسدة واطهار التشيع لأهل البيت والغلو فيهم • وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » أى مردود عليه • وقال في حديث آخر : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » • ففى هذين الحديثين تحذير شديد من أحداث البدع والعمل بها وقد قال الله سبحانه فى كتابه : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » وقال عز وجل : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » • وقال سبحانه : « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا • • » وقال تعالى : « والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدون فيها أبدا ذلك الفوز العظيم » • وقال تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً • • » والآيات فى هذا المعنى كثيرة •

واحداث مثل هذه الموالد يفهم منه أن الله سبحانه لم يكمل الدين لهذه الامة ، وأن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يبلغ ما ينبغى للامة أن تعمل به ، حتى جاء هؤلاء المتأخرون فأحدثوا فى شرع الله ما لم يأذن به زاعمين أن ذلك مما يقرب الى الله ، وهذا بلا شك فيه خطر عظيم واعتراض على الله سبحانه ، وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم • والله سبحانه قد أكمل لعباده الدين ، وأتم عليهم النعمة ، والرسول صلى الله عليه وسلم قد بلغ البلاغ المبين ، ولم يترك طريقا يوصل الى الجنة ويباعد من النار الا بينه للامة • كما ثبت فى الحديث الصحيح عن عبد الله ابن عمرو رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما بعث الله من نبي الا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم » رواه مسلم فى صحيحه • ومعلوم أن نبينا صلى الله عليه وسلم هو أفضل الانبياء وخاتمهم وأكملهم بلاغا ونصحا ، فلو كان الاحتفال

الموالد من الدين الذى يرضاه الله سبحانه لبينه الرسول صلى الله عليه وسلم للأمة أو فعله فى حياته ، أو فعله أصحابه رضى الله عنهم • فلما لم يقع شيء من ذلك علم أنه ليس من الاسلام فى شيء ، بل هو من المحدثات فى الدين التى حذر الرسول صلى الله عليه وسلم منها أمته — كما تقدم ذكر ذلك فى الحديثين السابقين •

وقد جاء فى معناهما أحاديث آخر مثل قوله صلى الله عليه وسلم فى خطبة الجمعة : « أما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة •• » رواه الامام مسلم فى صحيحه • والآيات والأحاديث فى هذا الباب كثيرة •

وقد صرح جماعة من العلماء بانكار الموالد والتحذير منها عملاً بالأدلة المذكورة وغيرها ، وخالف بعض المتأخرين فأجازها اذا لم تشتمل على شيء من المنكرات كالغلو فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكاختلاط النساء بالرجال واستعمال آلات الملاهى •• وغير ذلك مما يذكره الشرع المطهر • وظنوا أنها من البدع الحسنة • والقاعدة الشرعية رد ما تنازع فيه الناس الى كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم كما قال الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ، فان تنازعتم فى شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً » وقال تعالى : « وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله » وقد رددنا هذه المسألة وهى الاحتفال بالموالد الى كتاب الله سبحانه فوجدناه يأمرنا باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ويحذرنا عما نهى عنه ، ويخبرنا بأن الله سبحانه قد أكمل لهذه الامة دينها • وليس هذا الاحتفال مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فيكون ليس من الدين الذى أكمله الله لنا وأمرنا باتباع الرسول فيه • وقد رددنا ذلك أيضاً الى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فلم نجد فيها أنه فعله ولا أمر به ولا فعله أصحابه رضى الله عنهم ، فعلمنا بذلك أنه ليس من الدين بل

هو من البدع المحدثه ومن التشبه بأهل الكتاب من اليهود والنصارى
في أعيادهم •

وبذلك يتضح لكل من له أدنى بصيرة ورغبة في الحق وانصاف في طلبه أن الاحتفال بالموالد ليس من دين الاسلام ، بل هو من البدع المحدثات التي أمر الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم بتركها والحذر منها ، ولا ينبغي للعاقل أن يغتر بكثرة من يفعله من الناس في سائر الاقطار فان الحق لا يعرف بكثرة الفاعلين وانما يعرف بالأدلة الشرعية كما قال تعالى عن اليهود والنصارى : « وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيتهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » وقال تعالى : « وان تطع أكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله » الآية • ثم ان غالب هذه الاحتفالات بالموالد مع كونها بدعة لا تخلو من اشتغالها على منكرات أخرى : كاختلاط النساء بالرجال ، واستعمال الاغاني والمعازف وشرب المسكرات والمخدرات وغير ذلك من الشرور ، وقد يقع فيها ما هو أعظم من ذلك ، وهو الشرك الاكبر وذلك بالغلو في رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غيره من الاولياء ودعائه والاستعانة به وطلب المدد منه واعتقاد أنه يعلم الغيب ونحو ذلك من الامور الكفرية التي يتعاطاها الكثير من الناس حين احتفالهم بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وغيره ممن يسمونهم بالاولياء • وقد ضح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « اياكم والغلو في الدين فانما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين » وقال عليه الصلاة والسلام : « لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم انما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله » أخرجه البخارى في صحيحه من حديث عمر رضى الله عنه •

ومن العجائب والغرائب أن الكثير من الناس ينشط ويجتهد في حضور هذه الاحتفالات المبتدعة ويدافع عنها ، ويتخلف عما أوجب الله عليه من حضور الجمع والجماعات ، ولا يرفع بذلك رأسا ولا يرى أنه أنى منكرا عظيما • ولا شك أن ذلك من ضعف الايمان وقلة البصيرة وكثرة ما ران على القلوب من صنوف المعاصي والذنوب ، نسأل الله

العافية لنا ولسائر المسلمين •• ومن ذلك أن بعضهم يظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضر الموالد ، ولهذا يقومون له محيين ومرحبين ، وهذا من أعظم الباطل وأقبح الجهل ، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يخرج من قبره قبل يوم القيامة ، ولا يتصل بأحد من الناس ، ولا يحضر اجتماعاتهم ، بل هو في قبره الى يوم القيامة ، وروحه في أعلى عليين عند ربه في دار الكرامة كما قال تعالى في سورة البقرة : « ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون » وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أنا أول من ينشق عنه القبر يوم القيامة وأنا أول مشفع •• » عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام • فهذه الآية الكريمة والحديث الشريف وما جاء في معناهما من الآيات والاحاديث كلها تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الاموات انما يخرجون من قبورهم يوم القيامة ، وهذا أمر مجمع عليه بين علماء المسلمين ليس فيه نزاع بينهم ، فينبغي لكل مسلم التنبه لهذه الامور والحذر مما أحدثه الجهال وأشباههم من البدع والخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان ، والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا به • أما الصلاة والسلام على رسول الله فهي من أفضل القربات ومن الاعمال الصالحات كما قال الله تعالى : « ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما •• » وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا » وهي مشروعة في جميع الاوقات ومتأكدة في آخر كل صلاة ، بل واجبة عند جمع من أهل العلم في التشهد الاخير ، وسنة مؤكدة في مواضع كثيرة منها ما بعد الاذان ، وعند ذكره عليه الصلاة والسلام ، وفي يوم الجمعة وليلتها ، كما دلت على ذلك احاديث كثيرة •

والله المسئول أن يوفقنا وسائر المسلمين للفقه في دينه والثبات عليه وأن يمن على الجميع بلزوم السنة والحذر من البدع انه جواد كريم • وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ••

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

تَسِيرُ أَحْمَرُ تَحْيِيرُ

بقلم الأستاذ الدكتور أمين رضا

وكيل كلية طب الإسكندرية لشؤون البحث العلمي والدراس العليا

كثير من الناس يسألون : هل الانسان مخير أم مسير ؟ فان قلت : مسير هو • قالوا لك ففيم اذا الكتاب والحساب ؟ وان قلت هو مخير • قالوا : ولماذا اذا تقولون ان شاء الله ؟ ولماذا لا يختار بين الموت والحياة ؟ ولماذا لا يختار بين السعادة والشقاء ؟

هذه مسألة ألفها بعض الفلاسفة • وما يدرون أنهم اذ ألفوها أنهم وضعوا أحجية أو « فزورة » مضحكة سوف يظل الناس يتجادلون فيها الى الابد من غير أن يصلوا الى نتيجة • وذلك لانها مسألة لا أصل لها الا في عقول من ابتدعوها • وهى فخ يقع فيه الذين افتننوا بالفلسفة • فهى مسألة ذات وجوه كثيرة يفسرها كل على هواه ، فمنهم من ينغى بها البعث والحساب ، ومنهم من يكفر بالله بسببها ، ومنهم من يتخاذل ويتوانى عن العمل استنادا على ما يستتبطه من معانيها •

يجب علينا أن ندرس الفطرة وندرس ديننا حتى نعرف موقفنا من هذه النظرية ، وبذلك يهدينا الله الى سواء السبيل ، وينير لنا الطريق ويثبت أقدامنا •

يجب عدم التمويه بهذه النظرية ، حتى لا تعمى بصائرنا فنرى جانبا واحدا من الفطرة ولا نرى الجانب الآخر • فهناك أشياء كثيرة لا يمكننا أن نختار فيها ألبتة ، وتوجد أشياء أخرى كثيرة نعمل فيها حسب ما نختار لأنفسنا •

لم يخير أحد بين الارض والكواكب الاخرى أيهما أفضل لحياته وسكنه • لم يخير أحدنا بين أن يكون انسانا أو حيوانا أو جنا أو ملاكا •

لم يخير أحدنا في مكان ولادته ، أو في الزمان الذي يعيش فيه • ولن يخير في زمن قيام الساعة ولا في کیفیتها • لم يخير أحدنا في ولادته وحياته وعمره ومماته • لم يسأل أحدنا أن يختار كيف تكون كل هذه ولا أين تكون ولا متى تكون • لم يخير أحدنا في شكل وجهه أو جسمه ولا طوله ولا عرضه • لم يخير في وضع عينيه في وجهه أو في مؤخرة رأسه ، ولا في وضع الرجلين وحركتهما ، ولا في تفاصيل اليمين ووظيفتهما • كل هذه وغيرها فطرة فطرنا الله عليها ، ولا يمكننا تغييرها ولا معاكستها ولا تفاديها ولا الفرار منها •

وسنة الله في كونه شيء آخر يحد من اختيارنا ، بل اننا يجب أن ندرس سنن الله حتى نكيف اختيارنا في حدودها • فاذا علمنا أننا باستمرار مجذوبون الى الأرض فلا يمكن أن نختار لأنفسنا أن نمشي في الهواء لأن ذلك سيؤدى بنا حتما الى الهلاك بالوقوع على الأرض • يجب أن نكيف اختيارنا حسب ما يناسب الليل والنهار ، والظل والشمس والشتاء والصيف ، وخط الطول وخط العرض الذى نعيش عنده ومدى ارتفاعنا في الفضاء بعيدين عن الأرض ودرجة الحرارة أو البرودة •

والغيب يؤثر على اختيارنا أيما تأثير ، فلا يمكننا أن نختار شيئا لا نعرفه ولا نلمسه ولا ندركه • وأين هي حدود الغيب ؟ ان ما لا يمكننا أن ندركه بحواسنا الطبيعية أو بآلاتنا المخترعة التى تساعد هذه الحواس ، كل ذلك غائب عنا • انك اذا جلست في غرفة فلا يمكنك أن تعرف ما يجرى في الغرفة المجاورة الا اذا كنت متصلا بها بمكبر للصوت أو بتليفزيون ، ولا يمكنك أن تشهد ماذا حدث في الغرفة التى تجلس فيها قبل مجيئك ، ولا ما سيحدث فيها بعد أن تتركها • ان حاسة النظر لها حدود ، فمضمار النظر له حدود معلومة محدودة ، والالوان التى يمكن للعين أن تدركها محدودة مؤكدة ، وثبت أن العين يمكنها أن ترى ألوانا ذات موجة اشعاعية لها طول محدود ، أما الالوان التى طول انشعاعها أقصر أو أطول من هذه الحدود فلا تدركها العين ، وتوجد الآن آلات لتسجيلها ، وقبل اختراع هذه الآلات كانت هذه الالوان الاخيرة في الغيب بالنسبة لنا ومن يدري ماذا يكون من ألوان أخرى ما تزال في الغيب بالنسبة لنا •

ان حاسة السمع كذلك لها حدود • فقد ثبت أن الاذن تدرك من الاصوات ما هي في حيز محدد من الذبذبات ، وما زاد عن ذلك أو قل فلا تدركه الاذن ولو أنه يمكن تسجيله بآلات خاصة • وما يقال في حاستي النظر والسمع يقال في حواس الذوق واللمس والشم • وكل واحدة لها حدود في ادراكها ، وما زاد أو قل عن هذه الحدود داخل في نطاق الغيب بالنسبة لنا •

وما يقال في جميع هذه الحواس يقال عن عقل الانسان ، فهو المركز الذي يتلقى كل ما تلتقطه حواس الجسم وينظمها ويرتبها ويربط بين بعضها البعض ويستتبط منها معلوماته وخبراته ، ويصدر الاشارات الى أعضاء الجسم يحركها وينظمها بدقة متناهية • ولكن كل ذلك لا يكون الا في حيز محدود يتوقف على خبراته وذاكرته • ويكفى دليلا على أن عقل الانسان محدد تحديدا شديدا أنه من عدة قرون كان العالم الواحد يحيط بكل العلوم معا كالطب والفلك والكيمياء والطبيعة والفلسفة والدين وغير ذلك من أوجه النشاط العلمي ، وبعد تراكم المعلومات في كل علم من هذه العلوم فاننا لا نجد في عصرنا هذا من العلماء الا من يتخصص في أحدها • بل ان كل علم أصبح مقسما الى عدة فروع لا يمكن أن يلم العالم الواحد الا بأحدها • مثال ذلك تقسيم الطب الى أكثر من أربعين فرعا أصبح كل واحد منها علما قائما بذاته •



مع كل هذه الحدود التي حددها لنا الله سبحانه وتعالى فقد ترك لنا مجالا نختار فيه • انك تسير أو تركب السيارة أو القطار أو الطائرة ، وأنت الذي تسير كل هذه الاشياء ، بل أنت مخترعها ، لم تخلقها من عدم ، ولكنك درست سنة الله في مخلوقاته ، وبناء على هذه السنة اخترعت هذه الاختراعات ، واستعملت في اختراعها الخامات التي أوجدها الله وعقلك وقوتك البدنية ، وكلاهما أوجدهما وحددهما الله لك •

هذا مزيج من الاختيار والجبر • تختار في حدود حددها الله لك • انك تلبس وتأكل وتشرب باختيارك • فأنت لا تجد لباسا يجبرك على أن تلبسه ولا أكلا يجبرك على أن تأكله ولا شرابا يجبرك على أن تشربه • ولكنك لا يمكن أن تلبس أو تأكل أو تشرب الا من بين الاشياء

الذى جعلها الله لهذه الاغراض • لا يمكنك أن تلبس من لباس لم يوجده الله بل انك لا يمكن أن تتصور الآن أن هذا ممكن • كذلك لا يمكن أن تأكل أو تشرب مما هو غير مخلوق لذلك •

هذا مزيج من الاختيار والجبر •

أنت تختار من عدة احتمالات في اللبس والمأكّل والمشرب ولا يمكنك أن تخرج عنها ولكنك تختار •

وإذا طبقت هذا المثل بفكرة دينية فانك اذا وضع أمامك لحم بقر ولحم خنزير ، وعلمت أن الله جعل الاول حلالا والثانى حراما ، فاذا أكلت لحم الخنزير فانك تختاره وتتناوله وتضعه فى فمك وتمضغه وتبلعه ، ولا يمكن أن يتحرك لحم الخنزير بنفسه ويجبرك على أن تأكله • وهكذا فانك ترتكب مخالفة لأمر الله باختيارك •

كذلك اذا شربت الخمر وتركت الماء ، فانك ربما تطلب الخمر ان لم يكن موجودا أمامك وتتجاهل الماء الموجود فى متناول يدك ، وقد تسعى الى المكان الذى تعرف أن الخمر موجود فيه ، بل قد تفتش عنه وقد تدفع فيه ثمنا غاليا ، ثم انك تتناوله وتشربه • وقد يوجد بجانبك شخص يقول لك ان هذا حرام ، ومع ذلك تشربه باختيارك بل باصرارك ولا يمكن أن يسعى اليك الخمر يضطرك الى شربه !

فلننتقل الآن الى مثل فى العبادة : أنت تسمع الاذان بأذن خلقها الله ، وقد جعل الله حدودا لصوت المؤذن ، وحدودا للأذنك ، وسننا لانتقال الصوت من فم المؤذن الى أذنك ، وأنت تتصرف فى داخل هذه الحدود ، فقد لا تسمع الاذان فلا تشعر أن وقت الصلاة دخل ، ولكنك اذا سمعته فقد تقرر أن تستجيب له وقد تختار ألا تجيب •

أنت تختار اذا • ولذلك فأنت تعمل • والله سبحانه وتعالى يسجل عليك اختيارك لعملك ويحاسبك عليه حسنا كان هذا الاختيار أو سيئا •



اذا فالانسان يختار لا شك فى ذلك •
ولكنه يختار فى حدود حدها الله له لا شك فى ذلك •

فاذا اخترنا بعقلنا بين شيئين أو أكثر فاننا نجمع بحواسنا وادراكنا المعلومات عن هذه الاشياء — وهذه الحواس خلقها الله لنا وحددها — ثم نزن الامور بعقلنا ، وهو عقل خلقه الله لنا وحدده • وبعد أن نفحص الاحتمالات التى تتراءى لنا من جميع الوجوه التى نعلمها نختار واحدا منها •

هذا الاختيار نبنيه على ما نعلمه ولا يمكن أن يدخل فيه ما لا نعلمه • ان المغرور فقط هو الذى يتصور أنه يعلم كل شيء • أما الانسان المؤمن فانه يشهد بأنه مهما أوتى من العلم والعقل والحكمة فانه تغيب عنه أشياء كثيرة • ولذلك فاذا اختار بين أمرين فقد تظهر مستقبلا أشياء لم تدخل فى حسابه وحينئذ يتبين أن اختياره الاول لم يكن سليما •

ولذلك فان المؤمن الحق اذا ما اختار يقول من أعماق قلبه : ان شاء الله • ايمانا منه بأن اختياره حسب علمه وادراكه كائنسان • أما الغيب فلا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى •

أمين رضا

مثل الهدى والعلم

عن أبى موسى رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : (مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا ، وأصاب طائفة منها أخرى إنما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ • فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به • رواه البخارى ومسلم

في خاتمة الفيل

بقلم : صلاح محمد الطنوني

قال الله جل ثناؤه :

« ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل * ألم يجعل كيدهم في تضليل * وأرسل عليهم طيرا أبابيل * ترميهم بحجارة من سجيل * فجعلهم كعصف مأكول » (صدق الله العظيم) •

تشير هذه السورة الشريفة الى حادث مستفيض الشهرة في حياة الجزيرة العربية قبل البعثة ، عظيم الدلالة على رعاية الله تعالى لهذه البقعة المقدسة التي اختارها الله جل جلاله لتكون محضن العقيدة الجديدة ، والنقطة التي تبدأ منها زحفها المقدس لمطاردة الجاهلية في أرجاء الارض واقرار الهدى والحق والخير فيها •

ومعنى آيات السورة واضح ، وهي تذكر السامعين في معرض الانذار بما كان من نكال الله في أصحاب الفيل ، فجعل كيدهم حابطا خاسرا ، حيث أرسل عليهم جماعات من الطير ، فرمتهم بحجارة طينية ، وجعلتهم كورق الزرع المضووع •

وجمهور المفسرين على أن المقصد من أصحاب الفيل هم الاحباش الذين غزوا مكة • وقد كان لهذا الحادث ونتيجته رد فعل عظيم في بلاد العرب ، حتى صاروا يؤرخون أحداثهم بعام الفيل •

وأسلوب الآيات ومضمونها يدلان :

أولا : على أن الحادث كان لا يزال صداه يتردد على الالسنه في بيئة النبي صلى الله عليه وسلم حينما نزلت السورة •

ثانيا : على أن العرب كانوا يعتقدون أن البلاء الذى وقع على الاحباش وهراً أجسامهم ، ومزق شملهم هو بلاء ربانى •

ثالثا : على أن القصد من التذكير بالحادث الذى كان قريب العهد ، وكان مائلاً للاذهان ، هو الموعظة ، ودعوة السامعين أو زعماء قريش الى الارعواء عن مواقف الاذى والجحود التى يقفونها • فالله الذى كان من قدرته أن يصب بلاءه على الاحباش ويمزقهم شر ممزق — مع ما هم عليه من شدة البأس — قادر على أن يصب بلاءه عليهم ويمزقهم ، وهم يعرفون ذلك ، فعليهم أن يرعوا ويحذروا ويتركوا الاذى والعناد • قوله تعالى « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » سؤال للتعجب من الحادث والتنبية الى دلالة العظيمة •

وقوله سبحانه : « ألم يجعل كيدهم فى تضليل » استفهام تقريرى ، أى ألم يضل مكرهم فلا يبلغ هدفه وغايته ، شأن من يضل الطريق فلا يصل الى ما يبتغيه • • ولعله كان بهذا يذكر قريشا بنعمته عليهم فى حماية هذا البيت وصيانتة فى الوقت الذى عجزوا هم عن الوقوف فى وجه أصحاب الفيل الاقوياء • فقد حطم الله الاقوياء حينما شاءوا الاعتداء على بيته وحرمة ، فلعله يحطم الاقوياء الذين يقفون لرسوله ودعوته •

وقوله سبحانه « وأرسل عليهم طيرا أبابيل » أى مجتمعة • وقيل : متتابعة بعضها فى اثر بعض • وحقيقة المعنى أنها : جماعات عظام • وقوله تعالى : « ترميهم بحجارة من سجيل » أى : طين طبخ بالنار كالآجر • وقوله جل جلاله : « فجعلهم كعصف مأكول » صورة حسية للتمزيق البدنى بفعل هذه الاحجار التى رمتهم بها جماعات الطير • • والله تعالى أعلم •

صلاح أحمد الطنوبى

تحية ابن النوح

بقلم: فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بن

- ٢٣ -

قلت في المقال السابق ان الاسلام في سبيل الدعوة الى الله والايمان به سلك الى ذلك ثلاثة طرق وتكلمت عن الطريق الاول وهو ايقاظ الفطرة السليمة في النفوس ، ورفع الحجب الكثيفة عنها حتى تتجدد الصلة بين العبد وربه . وقلت ان أوضح ما تكون هذه الصلة حية في وجدان الانسان حينما يتعرض الأمر لا يجدى في الخلاص منه شيء فيلجأ حينئذ لجوءا كاملا لله رب العالمين ، وتارة تستمر هذه اليقظة ويبقى الانسان على صلة دائمة بربه ، وتارة يرتد على عقبه نسيانا لربه أو نكرانا لفضله كما قال ربنا عز وجل : (وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم الى البر أعرضتم وكان الانسان كفورا) ٦٧ : الاسراء .

أما الطريق الثانى الى الايمان بالله عز وجل فهو مخاطبة العقل البشرى وتوجيهه الى النظر فى الكون وتدبر آياته الباهرة التى تدل على عظمة خالقها ومدبر شئونها .

فالانسان اذا أعمل فكره فيما حوله من كائنات وما يشاهده من مخلوقات متجردا من الهوى والغرض لا بد أن يوقن بأن لها خالقا مبدعا ومدبرا حكيما ، ضرورة أن كل صنعة لا بد لها من صانع ، وكل خلق لا بد لها من خالق ، وهذا من البدهيات التى لا ينكرها انسان عاقل حر فى تفكيره . قال الله تعالى : (والهمكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم . ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء

فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح
والسحاب المسخر بين السماء والارض آيات لقوم يعقلون (١٦٣ -
١٦٤ : البقرة • وصدق من قال :

تأمل سطور الكائنات فانها من الملائكة الأعلى اليك رسائل
وقد خط فيها لو تأملت سطورها ألا كل شيء ما خلا الله باطل
والله سبحانه وتعالى يقول : (قل انظروا ماذا في السموات
والارض) - ١٠١ يونس •

وما في السموات والارض اما أن يكون قد وجد بدون خالق أو يكون
قد خلق نفسه أو أن له خالقا كما قال الله تعالى : (أم خلقوا من غير
شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والارض) ٣٥ - ٣٦ الطور •
ووجود المخلوقات من غير خالق أمر غير معقول عند من له أدنى
تفكير صحيح ، ولا يحتاج ذلك الى بيان لأنه يخالف البديهية التي تقول:
كل صنعة لا بد لها من صانع صنعها وكل موجود ولا بد له من موجد
أوجدده •

وكون المخلوق يخلق نفسه فأمر لم يقل به أحد ، ولو قيل لم
يصدق ، لأن الشيء بداهة لا يخلق نفسه فكيف يكون خالقا ومخلوقا !!
فلم تنبأ الا الحقيقة التي أعلنها القرآن الكريم واضحة بيينة ،
وهي أن الخالق هو الله سبحانه وتعالى ، لأن ما عداه مخلوق كما قال
جل شأنه (والله خلقكم وما تعملون) ٩٦ الصافات ، وكما قال
سبحانه (وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم • ذلكم الله ربكم لا اله
الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل) ١٠١ - ١٠٢
الانعام •

وقد تحدى القرآن الكريم أن يكون لغير الله خلق ما ، فقال
تعالى : (هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون
في ضلال مبين) ١١ : لقمان ، وليس لأحد من دونه خلق حتى نراه •
وهذا ما أقر به المشركون الذين اتخذوا من دون الله أندادا ممن
خلق ، قال الله تعالى : (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى

يؤفكون) ٨٧ الزخرف • (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم) ٩ الزخرف •

فوجودنا ووجود هذه الكائنات من حولنا مع اختلاف طبائعها
وخصائصها دليل على وجود الخالق لها سبحانه وقدرته وعظمته •
والتناسق العجيب والارتباط الوثيق بينها جميعا دليل على واسع
علمه جل شأنه ومطلق ارادته وعظيم حكمته وجميل تدبيره •

ومحال أن تكون المادة الصماء أو الصدفة العمياء هي مصدر
هذه الحياة ومبعث هذا التناسق — كما يزعم بعض الملحدين الذين
يهرفون بما لا يعرفون — وانما ذلك كله لا يكون أبدا الا (صنع الله
الذى أتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون) ٨٨ النمل ، (وخلق كل شيء
فقدره تقديرا) ٢ الفرقان ، (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر
ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) ٤٠ يس •

الطريق الثالث : النقل الصحيح المتواتر مما بلغه الرسول الكريم
صلوات الله وسلامه عليه لإمته عن الله عز وجل ، سواء منه ما جاء
في القرآن الكريم أو السنة المطهرة •

فالعقيدة الاسلامية عقيدة ربانية موحى بها من عند الله رب العالمين،
ذلك أن العقل وان آمن بوجود الله سبحانه لوجود مخلوقاته لكنه قاصر عن
الاحاطة بأسمائه الحسنی وصفاته العلى ، وعما يجب أن يؤمن به من
عالم الغيب الذى لا سبيل الى معرفته الا ما أخبر به الرسول صلى الله
عليه وسلم وما تنزل به الذكر الحكيم •

فالانسان بحكم أنه مخلوق حادث لا بد وأن يكون ادراكه محدودا،
لا يستطيع أن يحيط وحده بكل جوانب المعرفة الاعتقادية التى يجب
أن يؤمن بها ، والى هذا التصور البشرى يشير القرآن الكريم بقوله
سبحانه (وما أوتيتم من العلم الا قليلا) ٨٥ الاسراء ، بل ان الملائكة
أنفسهم وهم من عالم الغيب يقولون لله عز وجل : (سبحانك لا علم
لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم) ٣٢ البقرة — والحديث موصول

عبد اللطيف محمد بدر

بإذن الله •

الإلتزام بالحجاب

وقوة الشخصية المسلمة

بقلم الدكتور محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله

الالتزام بالحجاب في هذه الأيام ليس دليل إيمان فقط ، وإنما هو الى جانب ذلك دليل قوة الشخصية لمن التزمت به من المسلمات ، ودليل قوة الشخصية أيضا لمن تأخذ به وتلتزم وتخرج من ذلك التقليد الاوربي العارى الذى أدخل على بلادنا وعلى المسلمين في فترة غيبتهم عن الدين امعانا في سلخ شخصيتهم وتعريتها من كل الفضائل وكل مقومات الحياة حتى يذهبوا بها بعيدا .. بعيدا عن الاسلام ، كى يتم لهم الاستيلاء على المسلمين كأشخاص مستعبدين ، وعلى أرض المسلمين كأرض تنبت لهم التبر والماس .

وفي الواقع فان هذه الحركة كانت غارة على الدين الاسلامي ، كما أنهم بجيوشهم العسكرية كانوا غارة على الارض الاسلامية . واذا كانت جيوشهم قد انحسرت أو في سبيل تمام الانحسار ان شاء الله ، فان غارتهم على الدين الاسلامي لا تزال باقية ، ولا تزال توجه نحو تعاليم الاسلام ، ونحو أشخاص المسلمين والمسلمات ، اما من بلادهم وهم هناك واما بدعاتهم المأجورين بيننا ، الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم وأنساهم دينهم ، وأنساهم أمتهم ، وبدأوا يعملون على أرض اسلامية وبين صفوف المسلمين على محو الشخصية المسلمة ، وتحويلها الى ذلك المسخ الغربى الشائى الذى لا يستقيم مع الدين ولا يستقيم مع العقل ، فأصبحنا نجد المرأة المسلمة والفتاة المسلمة سائرة في الطريق العام ، وخارج بيتها حاسرة رأسها ، كاشفة عن صدرها وعنقها ، وأجزاء أخرى من جسمها حسب تصميم (الموضة) التى تتبعها .. وهى تتباهى

بذلك مدعية أن هذا هو التطور ، وأن هذا هو رمز المدنية والتقدم . .
 ومما يجعل الحسرة حشرات ، أن البعض ممن يسمون أنفسهم
 علماء دين أو رجال دين ، أو يقحمون أنفسهم على التحدث في الدين
 وباسم الدين يروج لمثل هذه (الموضة) ويدافع عنها ، وينسى آيات
 الكتاب الكريم التي جاءت في ذلك ، ومنها قوله تعالى : (وقل للمؤمنات
 يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ، ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر
 منها ، وليضربن بخمرهن على جيوبهن) ، وقوله تعالى : (يأيها النبي
 قل للأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى
 أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما) . وينسى كذلك قول
 الرسول صلى الله عليه وسلم ومنه : (صنفان من أهل النار لم أرهما :
 قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات
 عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن
 الجنة ، ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا) .

هذا هو الجو الذي يحيط بنا الآن ، والذي يراد به فتنة المرأة
 المسلمة والمسلمين عن دينهم . ولكن المؤمنة والمتبصرة بالدين هي التي
 تاتزم بشخصيتها كفتاة مسلمة أو كامرأة مسلمة ، وتعرف زى المرأة في
 الاسلام فتلتزم به ، وهو ما بدأ كظاهرة قوية بين صفوف المسلمات
 الآن . والمرأة المسلمة أو الفتاة المؤمنة بهذا ، قد دلت على أنها ذات
 بصر ، وذات علم ، وذات قوة في الدين ، وأن نفسييتها هي النفس
 الفطرية التي برأها الله على الاسلام ، وألهمها الفجور والتقوى (١) ،
 فاختارت جانب التقوى ، وعملت بكتاب الله وسنة رسوله ، والتمت
 بالحجاب الاسلامي زيا واحتشاما .

والذي نراه في أمر هذه المرأة أنها أوتيت من قوة الايمان ما أقام
 شخصيتها ، وحفظ عليها نفسها دون تشويه ، فنظرت فيما حولها من
 مدنية باطلة ، ومظاهر للسفور باقية ، وفتنة للناس عن الدين ، وتقليد
 أعمى لما عليه النساء الكافرات ، فرمت بذلك كله الى أسفل سافلين ،

(١) أى بين لها هذا وذاك كما قال تعالى (ونفس وما سواها ،
 فآلهمها فجورها وتقواها ، قد افلح من زكاها ، وقد خاب من دساها) .

واختارت أحسن التقريم الذى أرادہ الله لها ، ولبست واختمرت وحققت
الزى الاسلامى فى نفسها ، ودعت زميلاتها وقربياتها اليه ، فأثبتت بذلك
أنها هى التى تقود نفسها بنفسها ، وأنها تقود ولا تقاد ، وأنها متوافقة
نفسيا وعمليا مع عقيدتها وإيمانها ، فهى اذا قالت انى مسلمة نطق
مظهرها بذلك ، وتحدث عملها عن هذا الايمان والاسلام ، ورأى الناس
فيها اكتمالا للشخصية ، وتوافقا للمظهر مع المخبر •

أما الاخرى التى لا تحتشم ، ولا تطيع الله ورسوله فى ملبسها ،
فان الناس ينظرون اليها على أنها موزعة الشخصية ، ولا هى بالمسلمة فى
شكلها ، ولا بالكافرة اذ قالت انى مسلمة ، فهى مذبذبة ، وهذه كما
نرى لا شخصية لها !! •

كيف تنتسب الى الاسلام وتجهل الاسلام ؟ ! أو كيف تنتسب
الى الاسلام وتعلمه ولا تعمل به ، وتظهر بين الناس بمظهر المعطل لاحكامه
وشريعته ؟ ! أليس هذا انعدام شخصية وانعدام مبدأ وانعدام رأى ؟ !
ان بعضهن يقلن اننا مقتنعات بضرورة هذا الزى الاسلامى
ووجاهته ، ولكننا نجد المجتمع من حولنا لا يسير عليه فنجد خجلا أن
نظهر فى وسط من حولنا ممن هن على التقليد الغربى بذلك المظهر
الاسلامى •• وهذا فى غاية ضعف الشخصية ، وضعف الايمان ، وعدم
الصدق مع النفس • وهذا ما يسمى بالجبن الدينى ، وصاحبته أو صاحبه
فى حاجة الى الشجاعة الدينية التى لا تخاف فى الله لومة لائم ، والتى
لا تعطل الحق من أجل مجتمع قد ضل طريقه ، واتبع هواه ، واقتاده
الاجانب الى حيث لا يدري •

نحن أحوج ما نكون الى هذه الشجاعة الدينية ، وهى ليست
الا الجرأة فى الحق ، والاقدام على اعلانه ، كما أن أصحاب الباطل
يقدمون على باطلهم بجرأة ويقدمونه بوقاحة ! •

انه لمن المنطق المعكوس ، والتفكير المهتر ، أن أكون جريئا فى
الباطل ، وأقلد الغير ، وأعمل الاعمال التى أعتقد أنها ليست على الشريعة
ولا من الدين ، احتراما لتقاليد الناس حولى ، ولاطباقهم على هذا
الباطل ، ثم لا أجرؤ على اعلان الحق وعمله ، والالتزام به ، وانه ان دل
على شيء فانما يدل على ضياع الشخصية بل الغائها من الوجود ، وصاحب

هذه النفسية لا شخصية له ، ولا انسانية له ، وانما هو كالحیوان الاعجم .
 يقاد فينقاد • وهذا هو الشخص (الامعة) الذى قال الرسول صلى الله
 عليه وسلم فيه : (لا يكن أحدكم امعة : يقول : ان أحسن الناس أحسنت ،
 وان أساءوا أسأت ، ولكن وطنوا أنفسكم اذا أحسن الناس ، أن تحسنوا ،
 وان أساءوا أن تجتنبوا اساءتهم) •

انه من قوة الشخصية ، ومن قوة الايمان ، أن يتوافق الانسان
 مع نفسه ، ومع عقيدته ودينه •

والاجدر بك أيتها المرأة المسلمة والفتاة المسلمة ، أن تجلسى مع
 نفسك ساعة ، وتتنظري فيما عليه التقليد الخاطيء وفيما جاء به الدين
 وأمر به الله ، وتخبرى نفسك بين طريق الله ، وطريق الشيطان أو طريق
 التقليد الخاطيء • ولو نظرت لوجدت نفسك بايمانها قد أقبلت على
 طريق الله ، والاخذ بما شرع ، وترك التقليد الخاطيء ، وما عليه الناس
 من باطل • وهنا قوة الشخصية التى ننشدها فى الفتاة المسلمة وفى الأم
 المسلمة • وهذه هى الشجاعة الدينية التى تطلب للشخص الى جانب
 الشجاعة الادبية والشجاعة الجسمية • وكما كنا جريئين من قبل فى
 الباطل ، فلتكن لنا الجرأة فى الحق ، وبالحق • والله الموفق •

ابراهيم ابراهيم هلال

أنكح الفلام الجارية

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
 قال : (اشترى رجل من رجل عقارا فوجد الذى اشترى العقار
 فى عقاره جرة فيها ذهب ، فقال له الذى اشترى العقار : خذ
 ذهبك ، وانما اشتريت منك الارض ولم أشتري الذهب • وقال
 الذى له الارض : انما بعثك الارض وما فيها • فتحاكما الى
 رجل • فقال الذى تحاكما اليه : ألكما ولد ؟ قال أحدهما : لى
 غلام • وقال الآخر : لى جارية • قال : أنكح الفلام الجارية ،
 وأنفقا على أنفسهما منه فتصدقا) • رواه البخارى ومسلم

للحكام الشرعية ولا فتوة

بقلم
صابر خليفة حميد

لقد شاهدنا وسمعنا ما قاله فضيلة وزير الاوقاف في الامسية الدينية بالتلفزيون يوم ١٥/١٢/١٩٧٩ عن تطبيق الشريعة الاسلامية . ولقد ردد الوزير ما قيل من قبل : لجان بحث واقتراحات وتقنين للشريعة وغير ذلك من المسكنات والمخدرات التي شبعنا منها .

ولقد أفاد فضيلته بأن تطبيق الشريعة يحتاج الى وقت طويل وإلى دراسة مستفيضة ، وقد انضح من قوله هذا أنه لا يريد مطالبة الحكومة بتنفيذ أمر الله وشرعه . وحتى عندما فتح الله على مقدم البرنامج فحضر مثلاً عظيماً بأن الاعرابي كان يسمع القرآن فلا يجد صعوبة في تنفيذ أمر الله ، فهنا تهرب فضيلة الوزير وخرج من الموضوع الى طاعة الوالدين وحسن الخلق .

ونحن نسأل فضيلة الدكتور الوزير :

هل تحريم الربا يحتاج الى اجتهاد ودراسة ؟
هل الاحكام الشرعية وصبغ المجتمع بالصبغة الاسلامية أمر غامض ويحتاج الى وقت طويل ؟ وحتى لو فرضنا صحة ذلك فمتى نبدأ في التنفيذ ؟

اننا نذكر مما قاله الوزير السابق فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى (ان الامر لا يحتاج الى اجتهاد ، فالربا حرام وأمر الله فيه واضح) .

بل ورغم صوفية الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الازهر الراحل فقد قال في مؤتمر الشريعة الاسلامية (ان الاحكام الشرعية واضحة ومدونة في كتب الفقه في أبواب وفصول ، ويستطيع كل من يريد أن يصل الى الحكم الشرعى أن يجد ذلك في سهولة ويسر ، ولكن بعض

البقية صفحة ٣٨

أضواء على رواة الحديث

عروة بن الزبير

هو عروة بن الزبير بن العوام ، أبو عبد الله القرشي المدني • وأبوه أحد المبشرين بالجنة ، وأمه أسماء بنت أبي بكر ، شقيق عبد الله بن الزبير ، وأحد الفقهاء الذين كان يرجع اليهم عمر بن عبد العزيز في ولايته • وكان ورعا عابدا فقيها واسع العلم ، شهد له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبار التابعين ، فكان يسأله الصحابة عن مسائل كثيرة •

قال فيه الواقدي : كان فقيها عالما حافظا ثبتا حجة عالما بالسير •

وقال فيه الزهري : رأيته بحرا لا ينزف ولا تكدره الدلاء •

وقال عن نفسه كما رواه عنه ابن هشام : لقد رأيتني قبل موت عائشة بأربع حجج أو خمس أقول : لو ماتت اليوم ما ندمت على حديث عندها الا وقد وعيته •

وقال ابن عيينة : كان أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة : القاسم وعروة وعمرة •

وقال عمر بن عبد العزيز : ما أعلم أحدا أعلم من عروة ، وما أعلمه يعلم شيئا أجعله •

وكان يداوم على قراءة القرآن فما تركه الا ليلة قطعت رجله ، فقد مرضت رجله فقرر المتطببون نشرها ، وعرضوا عليه أن يشرب شيئا حتى يغيب عقله فلا يحس بالآلم ، فقال : (ما ظننت أن أحدا يؤمن بالله يشرب شيئا يغيب عقله حتى لا يعرف ربه عز وجل) •

وفي هذه الليلة التي قطعت فيها رجله وقع له ولد من سطح فمات ، فدخلوا عليه فعزوه فيه فقال (اللهم لك الحمد ، كانوا سبعة فأخذت واحدا وأبقيت ستة ، وكانت أطراف أربعة فأخذت واحدا وأبقيت ثلاثة ، فلئن كنت قد أخذت فلقد أعطيت ، ولئن كنت قد ابتليت فقد عافيت) •

تفق به خالته عائشة ، وروى عن أمه أسماء وعن أم سلمة أم المؤمنين ، وعن أبيه ، وأخيه عبد الله ، وعلى بن أبي طالب ، وزيد بن ثابت ، وابن عباس ، وابن عمر ، وأسامة بن زيد وغيرهم .

وروى عنه سلمان بن يسار ، ومسلمة بن عبد الرحمن ، وعطاء بن أبي رباح ، وعمر بن عبد العزيز ، وأولاده عبد الله ، وعثمان ، وهشام ، ومحمد ، ويحيى ، وغيرهم .

ولد في خلافة عمر سنة ٢٣ هـ وتوفي سنة ٩٤ هـ على الصحيح بعد أن تجاوز عامه السبعين .

(التوحيد)

بقية مقال (الاحكام الشرعية واضحة)

الذين تأثروا بالعقلية الغربية يصرون على تقنين الشريعة في مواد . ومع ذلك فهي أيضا ليست مشكلة . وقد تقدم الازهر بمشروع قانون الحدود وقانون الاسرة) وقال أيضا (ان المثبطين يقولون لا بد قبل تطبيق الشريعة من تهيئة المناخ ، وأنا أقول ان تطبيق الشريعة الاسلامية هو خير وسيلة لتهيئة المناخ) .

بل وأكثر من ذلك أننا نذكر أحاديث الدكتور النمر الوزير الحالي — قبل أن يكون وزيراً — التي كان ينادى فيها بضرورة الحكم بما أنزل الله ، ولا ندرى هل يغير نوع الوظيفة من فكر العلماء ؟

انى أقول لفضيلة الوزير ان تعطيل شريعة الله ، والاعذار الواهية التي يحتجون بها ستؤدى بنا الى المصائب وما أكثرها . يقول تعالى (واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا . فكيف اذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله ان أردنا الا احسانا وتوفيقا) . أيها العلماء : اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ، وتذكروا أن المناصب والالقباب في زوال ولا يبقى الا وجه الله .

صابر خليفة حميده

تقال ممي لنفرف السر

إعداد : محمد محمد العدي

الاسلام في مجمع الاديان

هل يمكن للمسجد الذي سيكون ضمن « مجمع الاديان » أن يخطب خطيبه في التوحيد ، فيشرح معنى لا اله الا الله ، ويقرر أن الله واحد ، ويقرأ « قل هو الله أحد • الله الصمد • لم يلد ولم يولد • ولم يكن له كفوا أحد » ؟ وهل يمكن لخطيب هذا المسجد أن يقول : ان المسيح عبد الله ، محتجا بما ورد في القرآن ؟ وهل يمكن أن يخطب خطيبه عن بنى اسرائيل وموقفهم من الانبياء جميعا بما فيهم محمد رسول الله ، ويتحدث عن يهود بنى قينقاع والنضير وقريظة وغيرهم ؟ وهل يمكن أن يقرأ في صلاته من القرآن ما يشير الى ذلك كله ؟ من المؤكد •• أن خطيب المسجد لن يتفوه بشيء من ذلك مطلقا ، وأن عليه أن « يجمد » هذه الآيات القرآنية حتى لا يضيع الغرض الذي أنشئ من أجله هذا المسجد •• وألا يجرح احساس « الجيران » حتى تظل الوحدة الوطنية بخير •• أقترح أن نبحث عن تسمية أخرى لهذا المكان بعيدا عن كلمة « المسجد » • لنقل مثلا انه متحف تاريخي •• أو قاعة محاضرات •• أو •• أو •• المهم ألا تقولوا انه مسجد •

الروس والنسل

الاتحاد السوفيتي من الدول التي تتبنى الدعوة الى تنظيم النسل خارج حدودها وبخاصة في الدول الاسلامية التي لها نفوذ فيها ، ويعتبر أن كثرة النسل من أسباب التخلف • ومع ذلك فان الاتحاد السوفيتي في داخله ، يطالب المواطنين عنده بزيادة النسل ، حيث يتوقعون — كما يقول خبراءهم — أزمة في الايدى العاملة في نهاية هذا القرن •• لهذا كانت الأم المثالية عندهم هي الأم التي أنجبت المولود رقم ١٢ ، وللعلم ••

فانهم ينفذون خطة تحديد النسل عندهم في المقاطعات الاسلامية ، لأنهم يخافون من تكاثر المسلمين •

الحزن الاسرائيلي

ساعة انزال العلم الاسرائيلي عن مطار « سانت كاترين » بكت شابة اسرائيلية كانت تلبس ملابس جيش الدفاع الاسرائيلي ، وعزفت فرقة من الجيش الاسرائيلي مقطوعة موسيقية جنازية •• لقد كانوا يصورون لهم أن سيناء جزء من اسرائيل لن ينقطع عنها أبدا •• لهذا بكت هذه الشابة وعزفوا الموسيقى الجنازية •• واسرائيل ستظل تنتظر الى سيناء هذه النظرة ، وهي تربي أولادها على ذلك وترى أن الايام كفيلة بتحقيق حلمها « من الفرات الى النيل أرضك يا اسرائيل » وان علينا أن نتذكر ذلك •

مبروك الثياب الحمراء

في هذه المرحلة الحاسمة من عمر الامة العربية ، التي تحاول فيها أن تجمع أجزاءها المتناثرة هنا وهناك ، وتبحث عن علاج لجراحها ، تأتي معاهدة الصداقة السوفيتية مع اليمن الجنوبية لتزيد من عمق الجراح ، ولتعطى لدعاة الاحاد في المنطقة دفعة قوية تؤمم من تحركاتهم •• وحتى تجهض كل محاولة للتقريب بين الصفوف العربية •• وتمتد جسور التفاهم والمحبة •• هناك •• مع « فيدل كاسترو » الملحد الماركسي و « منجستون » الصليبي الشيعي •• ومبروك يا حكومة اليمن الجنوبية هذه الثياب الجديدة الحمراء ذات المنجل والمطرقة •

شخصية محيرة

الشيء الذي يحير المسلمين في « معمر القذافي » أنه بدأ زعامته رائدا من رواد الاسلام في المنطقة •• وعندما زار مصر شد عقول وقلوب المهتمين بقضايا الاسلام ، وذلك حين التقى بكتاب وأدباء ومفكرى مصر ، وأخذ يحدثهم ويناقشهم عن دور الاسلام الذي يجب أن يأخذه كى يحل مشاكل العالم المزمنة •• وكان ذلك فيما يسمى بندوة الاهرام ، حتى ان بعض المشتغلين بالحركة الاسلامية في مصر ألف كتابا عن ندوة الاهرام •• وقد ارتاع لذلك الموقف أحد كتاب النصارى في مصر وهو

الدكتور لويس عوض ، فأظهر استيائه من فكر القذافي وسخريته منه .. لكن العجيب أن ينقلب هذا القذافي الى عدو للحركات الاسلامية ، فيقدم العون المادى والمعنوى « الأثيوبيا » النصرانية ضد الثوار المسلمين فى « أريتريا » والاولجادين فى الصومال ، ويقدم كذلك العون المادى والمعنوى لليمن الجنوبية الماركسية ضد شعب اليمن الشمالية الذى يحاول أن يتمسك بدينه ، ثم هو يعسكر فى نفس الخندق الذى يضرب منه الاسلام جنبا لجنب مع الشيوعية .. انه موقف يدعو للعجب .

مرض الامر الواقع

يبدو أننا سلمنا بآثار الاحتلال الاسرائيلى الفكرية والنفسية الأبناء سينا ، وأننا لا نحاول تغيير ما رسب فى عقول وقلوب أبناء سينا بسبب الاستعمار الاسرائيلى .. أعنى .. الرضا بالامر الواقع الذى لا حيلة لنا فى تغييره .. وربما يكون الاتجاه أن يبقى لأهل سينا سماتهم الفكرية التى تقربهم من التفاهم مع اسرائيل .. والدليل على ذلك أن وكلاء التربية والتعليم — عندما نظروا أمر التعليم فى سينا — قرروا الاهتمام باللغات الحية مع الابقاء على دراسة « اللغة العبرية » كلغة حية .. و .. ربما تكون اللغة العبرية احدى اللغات العالمية الكبرى ونحن لا ندرى .

اسرائيل ولاية أمريكية

نؤكد مرة أخرى أن اسرائيل « ولاية أمريكية » ، وأنها واقع أمريكى أولا وأخيرا .. ولهذا فان اسرائيل — من هذا المنطلق — طلبت من أمريكا أن تشاركها فى مناوراتها البحرية فى البحر الابيض ، ووافق وزير الدفاع الامريكى على ذلك من حيث المبدأ .. وأيضا .. فان « صمويل لويس » سفير أمريكا فى اسرائيل والملحق العسكرى لأمريكا فى اسرائيل قد اجتمعا مع « عزرا وايتزمان » وزير الدفاع الاسرائيلى من أجل التشاور والتنسيق فيما يجب أن تفعله أمريكا بشأن الرهائن الامريكيين فى ايران ، ودور اسرائيل فى هذا الموقف . وقد أبدت اسرائيل استعدادها لجعل منشآتها العسكرية تحت تصرف الجيش الامريكى فى حالة التفكير فى تخليص الرهائن الامريكيين بالقوة .

محمد جمعة العدوى

الباطنية .. وكيف أخذت منها أكثر الفرق

بقلم: جبريل الوطى جبريل الوطى

- ٣ -

مما سبق تبين أن هذه الفرقة مؤسسها يهودى ، وأنها عملت على تقويض صرح الاسلام من خلال أبنائه ، وقد أخذت الصوفية منها عدم الإنكار على الشيخ مهما فعل ، وكذا إسقاط التكليف ، وأخذت البهائية قصد حج بيت زعيمهم ، والشيعوية التقرب الى الناس باستحلال الحرام والطنن فى الانبياء ، وبعض سذج المسلمين إنكار المعجزات .. الخ .. ولهم طرق فى اصطياد الناس والدعوة الى هدم الاسلام .. منها:

١ - التفرس والتأنيس :

من شرط الداعى الى بدعتهم أن يكون قويا على التلبيس ، وعارفا بوجوه تأويل الظاهر ليردها الى الباطن ، ودعوته لهم فى الظلام . وهذا سبيل استدراج بعض الشباب الذين لم يطلعوا على ما كتب فى كتب الملل والنحل والفرق ، يستدرجهم الداعى الى ما يريد باسم الاسلام ، ويخدعون الكثير من الشباب لأنهم يحركون فيهم العواطف ، ويشيرونهم . فلا تظهر دعواتهم علانية بل فى السر .

أما التأنيس : فهو قريب من التفرس ، حتى اذا أنس له أظهر له عقيدته ، ودعوته ، فاذا وجدده راضيا بذلك أباح له ، واذا وجدده مجادلا تركه وأشاع عنه كل بلاء .

وفى هذه الطريقة فى الدعوة دليل واضح على أنها ليست من الاسلام ، فالاسلام دين العلانية لا يعرف الظلام ، ويعيش فى النور ، ولا يدعو دعائه فى الاماكن المغلقة .

وهكذا يقع الشباب فى هذه المخاطر لقلة علمه ، واطلاعه ، وعدم

استفادته من الماضي ، واعتباره ، والتذكرة لمن أراد أن يتذكر •

٢ - التشكيك :

من شرط الداعى عند الباطنية بعد ذلك ، أنه اذا رأى من يدعو مائلا الى العبادات حمله على الزهد فى العبادة ، ثم سأل عن معنى انعبادات وعلل الفرائض ، وشككه فيها • وهذا دأب الشيطان ومن سلك مسلكه من الملحدين •

ومن رآه ذا مجون وخلاعة ، قال له : العبادة بله وحماسة ، وانما الفطنة فى نيل اللذات • وهذا هو المروق بعينه •

ومن رآه شاكيا فى دينه ، أو فى المعاد والثواب والعقاب صرح له بنفى ذلك ، وحمله على استباحة المحرمات •

ومن رآه من غلاة الرافضة ، فانه لا يحتاج معه الى تأويل الآيات والايخبار لأنهم يتأولونها معهم على وفق ضلالتهم • والى تأويل الآيات والايخبار تجنح الشيعة وأكثرها غلوا الامامية •

ومن رآه من الرافضة مائلا الى الطعن فى أخبار الصحابة دخل عليه من هذه الجهة ، ومن رآه مائلا الى أبى بكر وعمر مدحهما عنده •

فالداعى الى بدعتهم يسير مع كل ركب ، ويلبس لكل حالة لبوسها • هذا المذهب ، وهذه الافكار اتخذها بعض من أرادوا الاصلاح بأن يتقربوا الى العامة بما يحبون • فهم صوفية مع الصوفية ، سنيون مع أهل السنة ، شيعة مع الشيعة ، كل ذلك لجمع الناس والالتقاء على فكرة واحدة وهى اشعال حماس الشباب وبث الثورة فى نفسه لذلك ترى أن كل من اتجه هذا الاتجاه فشل فى أن يصلح ، فالقاعدة هى الاساس ، وأساس البناء التوحيد ، ودعوة الرسول الكريم هى التى يجب على المسلم أن يدعو بها ، والدعوة طريق الاسلام تلقى بأصحابها فى متاهات لا نجاة منها • يقول الله تعالى « قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى » •

ان هذه الافكار تروج على بعض العامة الذين لا يعرفون من دين الاسلام الا اسمه وعلى أصحاب القوميات الذين يروجون لقومياتهم دون نظر للدين .

٣ - التعليق والربط :

الربط هو التعليق ، وهو أن يعلق نفس المدعو بطلب تأويل أركان الشريعة ، ويقع في ذلك كثير من جهلة المسلمين الذين يتصدون لوعظ الناس ، فيريد من كل ركن من أركان الشريعة حكمة وسببا ، ولا يعلم أن الاصل في هذه الاركان التوقيف طالما أنه آمن بالله وصدق بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم .

٤ - التدليس :

قولهم للغير الجاهل بأصول النظر والاستدلال : ان الظواهر عذاب وباطنها الرحمة ، واستدلّاهم على ذلك بقوله تعالى « فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب »

لهم مسائل في القرآن :

وهي ذكر الآيات المتعارضة فيما يبدو لمن لا علم له ، وهذه المسائل قد أثارها الزنادقة واليهود ، وقد أسهب في الرد على ذلك الامام أحمد ابن حنبل في رسالته « الرد على الجهمية والزنادقة » وللامام ابن حزم الاندلسي أيضا رد على ابن النغرلا اليهودي الذي تكلم في القرآن .

كما أن لهم مسائل في أحكام الفقه : —

قولهم لماذا صارت صلاة الصبح ركعتين ، والظهر أربعاً ، والمغرب ثلاثاً ، ولماذا صار في كل ركعة ركوع واحد ، وسجدة واحدة ، ولماذا وجب الغسل من المنى ، وهو عند أكثر المسلمين طاهر ، ولم يجب الغسل من البول مع نجاسته عند الجميع ؟ ولماذا أعادت الحائض ما تركت من الصيام ، ولم تعد ما تركت من الصلاة ؟ ولماذا كانت العقوبة في السرقة بقطع اليد وفي الزنى بالجلد ؟ وهلا قطع الفرج الذي زنى كما قطعت اليد التي سرقت؟ فإذا سمع منهم العامي هذه الاسئلة وليس عنده من

الدين الصحيح شيء رجع اليهم في تأويلها قالوا له : علمها عند امامنا
وعند المأذون له في كشف أسرارنا ، فاذا تقرر لهم ذلك أن امامهم ومأذونه ،
هو العالم بتأويله اعتقد أن المراد بالقرآن والسنة غير ظاهرها .

وهذه دعوة الصوفية والمؤيدين لها أن القرآن له ظاهر وباطن ،
ويرجع في ذلك حتى يعلم الحقيقة الى تفسيرهم ، وبهذا التفسير
والتدليس ينسلخ العبد من توحيد ربه ، وهو يحسب أنه يحسن صنعا .
لقد رد ابن القيم على هذه المسائل ردا شافيا كافيا في كتابه الموسوم
بإعلام الموقعين عن رب العالمين .

ان هذه الفرق والطرق هي التي كانت المعول الهدام في صرح
الاسلام ، وفي تفريق أمته فرقا وثيعة ، كل حزب بما لديهم فرحون .
هذا نوع من الانحرافات التي أصابت المسلمين ، ولو أن دينا غير
الاسلام ما استطاع أن يثبت أمام هذه التيارات الالحادية الدفاقة ،
لكن الاسلام بما فيه من عناصر القوة والبقاء استطاع أن ينتقل هذه
الانحرافات ، وأن يمر عليها ويستعلى حتى صارت من المخالفات التي
تفوح قذرا ونتنا .

على المسلم أن يأخذ العبرة والتذكرة حتى لا يقع فيما وقع فيه
غيره ، وعليه قبل أن يتكلم أن يدرس هذه الفرق حتى لا يقع فيما وقع
فيه الجهال . نسأل الله التوفيق والسداد في القول والعمل .
عبد المعطى عبد المقصود محمد

إذا رأيتُم المداحين

عن همام بن الحارث عن المقداد أن رجلا جعل يمدح عثمان
فعمد المقداد فجثا على ركبتيه فجعل يحثو في وجهه الحياء .
فقال له عثمان : ما شأنك ؟ فقال : ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : (إذا رأيتُم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب) .
رواه مسلم

أسئلة القراء

إعداد وإجابة: أحمد فهمي أحمد

الاخ علاء الدين محمد رشاد من حدائق شبرا مصر كتب يقول :

أكتب اليكم هذه الرسالة لأعرض عليكم شيئا أجزنى كثيرا ولا أعلم الحكم الشرعى فيه • وذلك أننى علمت أن بعض أصدقائى منضمون لجماعة تسمى الطريقة البرهانية ، وذهبت معهم ذات يوم الى المسجد الذى يجتمعون فيه لأعرف منهجهم •

وعلمت أنهم يقيمون حلقات الذكر يوم الخميس من كل أسبوع ، حيث قالوا الى انهم يذكرون الله ذكرا شرعيا • وبدأ الذكر فاذا بالحاضرين يذكرون بعض أسماء الله الحسنى ، وبعضهم يردد بعض العبارات غير المفهومة • وبعد ذلك وجدت الحاضرين يتمايلون بعنف وشدة ، ثم أخذوا يرقصون ويقفزون على أطراف أرجلهم الى أعلى وأسفل •

وبعد أن انتهت تلك « الحاضرة » سألت أحد مشايخهم عن هذا الذى يفعلونه وهل فى ذكر الله رقص وتصفيق وقفز ؟ فرد على قائلا ان هناك حديثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يبيح ما يحدث ، ونص الحديث كما أخبرنى هو :

(دخل بعض الصحابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدوه يرقص حتى كادت البردة الشريفة أن تقع من على كتفيه فسأل أحد الصحابة : أنتهانا عن الرقص يا رسول الله وأنت ترقص ؟ فرد عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم وقال : الكيس الفطن اذا ذكر حبيبه رقص)
لقد كتبت لكم رسالتى هذه لثقتى الكبيرة بكم داعيا الله تعالى أن يوفقكم فى الرد عليها •

الاجابة

يا أخ علاء : الدين يؤخذ من الكتاب والسنة ، وكل ما يتعارض مع الكتاب والسنة فهو باطل وضلال • وعقائد الصوفية وأذكارهم كلها ضلال في ضلال — كل الطرق الصوفية بما فيها الطريقة البرهانية • وأحب أن تعلم ما يأتى :

١ — الحديث الذى ذكروه لك من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقص كذب واجترأ وافترأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى يقول (من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) •

٢ — كل آيات القرآن الكريم التى وردت بها مادة (ذكر) هى ٢٦٧ آية قرأناها وفهمناها فوجدنا أن الذكر فى القرآن لا يخرج عن هذه المعانى :

أ — القرآن ذكر كما فى قوله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) •

ب — الصلاة ذكر كما فى قوله تعالى (اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله) •

ج — من الذكر أيضا أن تفكر فى ملكوت الله سبحانه فيزداد إيمانك كما فى قوله تعالى (ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه ففنا عذاب النار) •

٣ — أما بالنسبة للسنة المطهرة فقد وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أنواع الذكر وهى :

أ — عبارات لها معنى مثل : لا اله الا الله ، لا حول ولا قوة الا

بالله ، الحمد لله ، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ، انا لله
وانا اليه راجعون • الخ • ولم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان
يذكر الله باسم مفرد من أسمائه كأن يقول مثلا : يالطيف يالطيف •
كما يفعل المتصوفة • فهذا باطل وابتداع في الدين •

ب — هناك أذكار معينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها
في مناسبات معينة • اذا لبس ثوبا جديدا قال دعاء خاصا • واذا ركب
الدابة قال دعاء خاصا • وهكذا اذا أراد أن ينام ، واذا نظر في المرأة ،
واذا استيقظ من نومه ••• وفي كل حالاته صلى الله عليه وسلم له مثل
هذه الاذكار •

٤ — أما الذكر بطريق الرقص والقفز فهذا ليس من فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وانما هو من ابتداع المتصوفة ويعتبر اساءة
الى الاسلام •

وقد ذكر القرطبي في تفسيره (الجامع لاحكام القرآن) أن الامام
أبا بكر الطرطوشى رحمه الله سئل عن مذهب الصوفية وما يفعلونه من
الرقص فأجاب قائلا (مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة ، وما الاسلام
الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأما الرقص والتواجد
فأول من أحدثه أصحاب السامري ، لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار
قاموا يرقصون حواليه ويتواجدون ، فهو دين الكفار وعباد العجل •••
الى أن قال في نهاية فتواه : ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن
يحضر معهم ، ولا يعينهم على باطلهم ، وهذا مذهب مالك وأبى حنيفة
والشافعى وأحمد بن حنبل وغيرهم من أئمة المسلمين • وبالله التوفيق •
والخلاصة يا أخ علاء أن دين الضوفيه لا يمت الى الاسلام بأية صلة •
أسأل الله تعالى أن يوفقنا للعمل بكتابه وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم •

أحمد فهمى أحمد

في هذا العدد :

صفحة

- ١ — كلمة التحرير رئيس التحرير ١
- ٢ — باب السنة فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم ٤
- ٣ — المستشار الرافض الاستاذ محمد جمعة العدوى ٩
- ٤ — رد الشبهات حول نظام الحكم في الاسلام الاستاذ على محمد قريه ١٣
- ٥ — حكم الاحتفال بالموالد سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز ١٧
- ٦ — تفسير أم تحير الاستاذ الدكتور أمين رضا ٢٢
- ٧ — في رحاب سورة الفيل الاستاذ صلاح أحمد الطنوبى ٢٧
- ٨ — تحت راية التوحيد فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر ٢٩
- ٩ — الالتزام بالحجاب الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال ٣٢
- ١٠ — الأحكام الشرعية واضحة الاستاذ صابر خليفة حميده ٣٦
- ١١ — أضواء على رواية الحديث التحرير ٣٧
- ١٢ — تعال معى لنعرف السر الاستاذ محمد جمعة العدوى ٣٩
- ١٣ — الباطنية الاستاذ عبد المعطى عبد المقصود محمد ٤٢
- ١٤ — أسئلة القراء أحمد فهمى أحمد ٤٦

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثلث ٦٠ مليما

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤